

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

عبدالله عمر سعيد جرمة باعبد

الرقم الجامعي/

243000915

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

يُعد البحث العلمي عملية منظمة تهدف إلى إنتاج المعرفة وتطوير الفهم الإنساني للظواهر المختلفة، إلا أن نجاح هذه العملية لا يتوقف على سلامة المنهجية العلمية وحدها، بل يعتمد أيضاً على مدى التزام الباحث بالمعايير الأخلاقية التي تحكم ممارساته البحثية. فالتاريخ العلمي شهد العديد من الحالات التي أظهرت أن التقدم المعرفي قد يتحول إلى مصدر للضرر إذا لم يكن مقيداً بضوابط أخلاقية واضحة. ومن هنا نشأت الحاجة إلى أخلاقيات البحث العلمي بوصفها إطاراً يحدد مسؤوليات الباحث تجاه المشاركين والمؤسسات الأكاديمية والمجتمع بصورة عامة (Berg-Weger & Morley, 2020).

وتُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والقيم والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل العملية البحثية، بما يضمن احترام الحقوق الإنسانية والمحافظة على النزاهة الأكاديمية وتحقيق العدالة والشفافية في إنتاج المعرفة (Kimmel, 2007). كما يشير (Walliman, 2018) إلى أن أخلاقيات البحث تمثل التزاماً مهنيًا يهدف إلى حماية مصداقية العلم من خلال منع الممارسات غير المشروعة التي قد تؤثر في جودة النتائج أو تضر بالمشاركين.

يهدف هذا التقرير إلى استعراض مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وتحليل أهميتها في البيئة الأكاديمية، وشرح المبادئ الأخلاقية التي يجب أن يلتزم بها الباحث، ومناقشة أبرز التحديات الأخلاقية المرتبطة بالبحث العلمي، إضافة إلى بيان دور الأنظمة واللوائح المنظمة للعمل البحثي، وتوضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية عملياً أثناء تنفيذ الدراسات العلمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

المحافظة على الثقة في المعرفة العلمية

تشكل الثقة أحد أهم المقومات التي يقوم عليها النظام العلمي المعاصر. فالنتائج البحثية لا تكتسب قيمتها إلا إذا وثق المجتمع العلمي والمهني في صحة الإجراءات التي أدت إلى إنتاجها. وعندما يلتزم الباحث بالأخلاقيات العلمية، فإنه يعزز من مصداقية الدراسة ويجعل نتائجها أكثر قبولاً لدى الباحثين وصناع القرار والمؤسسات المختلفة. أما في حال غياب هذه الأخلاقيات، فإن احتمالية التشكيك في النتائج تصبح مرتفعة، حتى لو كانت الدراسة قائمة على منهجية علمية متقدمة (Walliman, 2018).

كما أن الالتزام الأخلاقي يساهم في ترسيخ مبدأ الشفافية، حيث يصبح الباحث مسؤولاً عن توضيح خطواته البحثية والإفصاح عن مصادر بياناته وطرق تحليله للنتائج، مما يتيح للآخرين التحقق من جودة الدراسة وإعادة اختبارها.

حماية حقوق الأفراد المشاركين في الدراسات

تتطلب العديد من الدراسات العلمية جمع معلومات من أفراد أو جماعات قد تتضمن بيانات شخصية أو حساسة. ولذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي تهدف إلى حماية هؤلاء الأفراد من أي ضرر محتمل وضمان احترام استقلاليتهم وكرامتهم الإنسانية. ويشمل ذلك منحهم الحق في اتخاذ قرار المشاركة بحرية كاملة، وضمان عدم تعرضهم لأي ضغوط أو استغلال أثناء تنفيذ الدراسة (Kimmel, 2007). وتساعد هذه الحماية على تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين، وهو ما ينعكس إيجاباً على جودة البيانات التي يتم جمعها وعلى دقة النتائج المستخلصة من الدراسة.

الحد من المخاطر الاجتماعية والأكاديمية

قد تؤدي الممارسات البحثية غير الأخلاقية إلى آثار سلبية تتجاوز حدود الدراسة نفسها، إذ يمكن أن تؤثر في السياسات العامة أو القرارات التنظيمية أو التوجهات المجتمعية المبنية على نتائج البحث. لذلك فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يمثل وسيلة فعالة للحد من المخاطر المرتبطة بإنتاج المعرفة غير الدقيقة أو المضللة (Berg-Weger & Morley, 2020).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

الأمانة العلمية هي التزام الباحث بعرض المعلومات والنتائج بصورة صادقة ودقيقة، مع توثيق جميع المصادر وعدم نسب أفكار أو أعمال الآخرين إلى نفسه (Walliman, 2018).
مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث نظرية علمية مطورة من قبل باحث آخر، فعليه الإشارة إلى المصدر الأصلي عند عرضها داخل الدراسة.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالسلوك المهني المسؤول والابتعاد عن أي ممارسات قد تؤدي إلى تضليل القارئ أو التأثير في موضوعية النتائج (Kimmel, 2007).
مثال توضيحي: عرض جميع نتائج الدراسة بما في ذلك النتائج التي لا تدعم الفرضيات المطروحة.

الموضوعية

تشير الموضوعية إلى اعتماد الباحث على الأدلة والبيانات العلمية عند تفسير النتائج دون التأثير بالآراء أو المصالح الشخصية (Thomas & Hodges, 2010).

مثال توضيحي: استخدام المعايير الإحصائية المعتمدة للحكم على النتائج بدلاً من الاعتماد على الانطباعات الذاتية.

السرية

السرية هي التزام الباحث بحماية المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج نطاق الدراسة (Berg-Weger & Morley, 2020).

مثال توضيحي: استبدال أسماء المشاركين برموز رقمية عند تحليل البيانات وعرض النتائج.

الموافقة المستنيرة

الموافقة المستنيرة تعني حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد تزويدهم بجميع المعلومات المتعلقة بالدراسة وأهدافها وإجراءاتها والمخاطر المحتملة (Orb et al., 2001).

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على نموذج موافقة يتضمن حقهم الكامل في الانسحاب من الدراسة متى أرادوا.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام إنتاج فكري يعود للآخرين دون الإشارة إلى أصحابه الحقيقيين، ويُعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه يمس مبدأ الأمانة العلمية بشكل مباشر (Kimmel, 2007).

مثال افتراضي: نقل فقرات من رسالة علمية منشورة وإدراجها في البحث دون توثيقها.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات التلاعب بالمعلومات أو اختلاق بيانات غير حقيقية بهدف تحقيق نتائج معينة أو دعم فرضيات الدراسة (Walliman, 2018).

مثال افتراضي: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيان لزيادة حجم العينة وتحسين النتائج الإحصائية.

التحيز

يحدث التحيز عندما تتأثر القرارات البحثية بالمعتقدات أو المصالح الشخصية للباحث مما يؤدي إلى الإخلال بالموضوعية (Thomas & Hodges, 2010).

مثال افتراضي: تجاهل نتائج معينة لأنها تتعارض مع توقعات الباحث المسبقة.

انتهاك الخصوصية

يتمثل انتهاك الخصوصية في الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها بطريقة غير مصرح بها (Berg, 2020).

مثال افتراضي: نشر بيانات شخصية للمشاركين في التقرير النهائي للدراسة.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما يكون للباحث ارتباط شخصي أو مالي قد يؤثر في استقلاليته وحياده العلمي (Kimmel, 2007).

مثال افتراضي: إجراء دراسة ممولة من مؤسسة معينة دون الإفصاح عن العلاقة المالية القائمة بين الباحث وتلك المؤسسة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث (IRB)

تُعد لجان أخلاقيات البحث إحدى الأدوات المؤسسية الأساسية التي تهدف إلى ضمان التزام الدراسات العلمية بالمعايير الأخلاقية. وتقوم هذه اللجان بمراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم، كما تتابع مدى التزام الباحث بالإجراءات الأخلاقية المعتمدة طوال مراحل تنفيذ الدراسة (Berg-Weger & Morley, 2020).

وتساعد هذه اللجان على تحقيق التوازن بين أهمية البحث العلمي وضرورة حماية الأفراد المشاركين فيه، مما يعزز من جودة العملية البحثية ومشروعيتها.

المعايير الدولية ودليل APA

تسهم المعايير الدولية في توحيد الممارسات الأخلاقية داخل المؤسسات الأكاديمية حول العالم. ويُعد دليل APA من أبرز الأدلة المرجعية التي تنظم التوثيق العلمي وتحافظ على حقوق الملكية الفكرية وتشجع على الشفافية والنزاهة في الكتابة الأكاديمية (American Psychological Association, 2020).

أهمية اللوائح الأخلاقية

تساعد اللوائح الأخلاقية في توفير إطار واضح لاتخاذ القرارات السليمة عند مواجهة المواقف البحثية المعقدة، كما تساهم في حماية المشاركين والحفاظ على مصداقية المؤسسات العلمية وتعزيز ثقة المجتمع بنتائج الدراسات الأكاديمية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

في أي دراسة علمية، يبدأ التطبيق العملي لأخلاقيات البحث منذ مرحلة التخطيط. فعند إعداد أدوات جمع البيانات يجب التأكد من أن الأسئلة المطروحة ترتبط بأهداف الدراسة فقط ولا تتضمن معلومات غير ضرورية قد تمس خصوصية المشاركين. كما ينبغي تقديم شرح واضح للمشاركين حول طبيعة الدراسة وأهدافها والوقت المتوقع للمشاركة فيها، مع التأكيد على أن مشاركتهم طوعية بالكامل.

وخلال مرحلة جمع البيانات، يتعين على الباحث الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين قبل البدء في تنفيذ الدراسة. كما يجب توفير بيئة آمنة تسمح لهم بالإجابة بحرية دون ضغوط أو تأثيرات خارجية. وفي مرحلة حفظ البيانات، ينبغي استخدام وسائل حماية مناسبة مثل التشفير الإلكتروني أو تخزين الملفات في أماكن آمنة ومنع الوصول إليها من قبل أشخاص غير مخولين.

أما أثناء تحليل النتائج وكتابة التقرير النهائي، فيجب الالتزام بعرض النتائج كما هي دون تعديل أو حذف أو انتقاء، مع توضيح القيود المنهجية التي قد تؤثر في تفسير النتائج. كما ينبغي الإفصاح عن أي مخاطر محتملة أو تضارب مصالح قد يكون له تأثير في الدراسة. ويعكس هذا التطبيق العملي فهماً متقدماً لأخلاقيات البحث العلمي باعتبارها عملية مستمرة تشمل جميع مراحل العمل البحثي.

الخاتمة

يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أساساً لا غنى عنه لضمان جودة الدراسات الأكاديمية ومصداقيتها، وأن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يسهم في حماية المشاركين وتعزيز النزاهة العلمية وبناء الثقة في المعرفة المنتجة. كما تؤدي اللوائح والقواعد المنظمة للعمل البحثي دوراً مهماً في توجيه الباحثين نحو الممارسات المسؤولة التي تحقق التوازن بين التقدم العلمي واحترام القيم الإنسانية. ومن ثم فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يظل شرطاً أساسياً لاستمرار تطور البحث العلمي وخدمته للمجتمع بصورة فعالة.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. حسين، علي عبدالواحد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي وقضايا النزاهة الأكاديمية*. دار الأيام للنشر والتوزيع.
2. الساعدي، مصطفى كريم. (2022). *المعايير الأخلاقية في البحث العلمي المعاصر*. دار الحامد للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
- Berg-Weger, M., & Morley, J. E. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Academic Press.
- Kimmel, A. J. (2007). *Ethical issues in behavioral research: Basic and applied perspectives* (2nd ed.). Blackwell Publishing.
- Thomas, S. P., & Hodges, I. D. (2010). *Research ethics and scientific integrity*. Nova Science Publishers.
- Walliman, N. (2018). *Research methods: The basics* (2nd ed.). Routledge.
- Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in qualitative research. *Journal of Nursing Scholarship*, 33(1), 93–96.